

نَمْ قَدْلَمِير



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أَشْرَفِ خَلْقِ اللهِ النَّبِيِّ
الْأُمَّيِّ سِيدِنَا مُحَمَّدٌ وَعَلَى آلِهِ الطَّبِيعَنَ الطَّاهِرِينَ.

وبعد...

يدخلُ القرنُ الثَّانِي عَشَرَ الهُجْرِيُّ؛ ليُشَرِّرَ بِصَحْوَةٍ تَطَالُ الأَدَبِ وَالشِّعْرَ،
بعدَ رِكْوَدِ اِنْتَجَتُهُ الْاِحْتِلَالُاتُ الْمُتَكَرِّرَةُ لِلْعَرَاقِ، فَكَانَتْ مَدْنَهُ تَعِيشُ أَسْوَءَ
عَهُودِهَا حِروَبًا وَأَمْرَاضًا وَجَهَلًا فَتَّاكًا فِي مَفَاصِلِ الْمَجَمُوعِ الْعَرَاقِيِّ. وَلَمَّا
كَانَتِ الْحَيَاةُ الْيَوْمَيَّةُ لِلنَّاسِ فِي قَاتَمَهَا الْمَرِيرَةِ، كَانَ الشَّعْرُ فِي سُبَاتٍ إِلَّا مَانِدَرَ
هُنَا وَهُنَاكَ. لَذَا كَانَ الْمُؤْرِخُونَ عَلَى حُقُّهُ حِينَ وَصَفُوا تَلْكَ الْعَهُودَ بِالْفَتَرَةِ
الْمُظْلَمَةِ، فَهِيَ تُمْثِلُ قَمَّةَ الْانْهِاطَاطِ السِّيَاسِيِّ الَّتِي أَفْرَزَهَا الْاِحْتِلَالُ الْعَثَمَانِيُّ
الْبَغِيْضِ، وَمَا فَعَلَهُ مِنْ دَمَارٍ شَامِلٍ فِي الْبَنِيَّةِ الْمُجَمِعِيَّةِ وَالْاِقْتَصَادِيَّةِ وَغَيْرِهَا
فِي الْعَرَاقِ.

لَكِنَّ بِصِصَصَ الْأَمَلِ أَخْذَ يَنْتَشِرُ مِنْ خَلَالِ الْمَنَابِرِ الدِّينِيَّةِ وَالْمَجَالِسِ الْأَدَبِيَّةِ،
مَعَ بِرُوزِ أَصْوَاتٍ مَهْمَمَةٍ فِي سَاحَةِ الْأَدَبِ وَالشِّعْرِ، وَوَاحِدٌ مِنْ تَلْكَ الْأَصْوَاتِ
الشَّيْخُ أَحْمَدُ النَّحْوَيِّ الْحِلَّيِّ الَّذِي نَالَ حَظًّا مِنَ الْعُنَيَّةِ وَالْاِهْتِمَامِ لَدِي دَارِسِيِّ

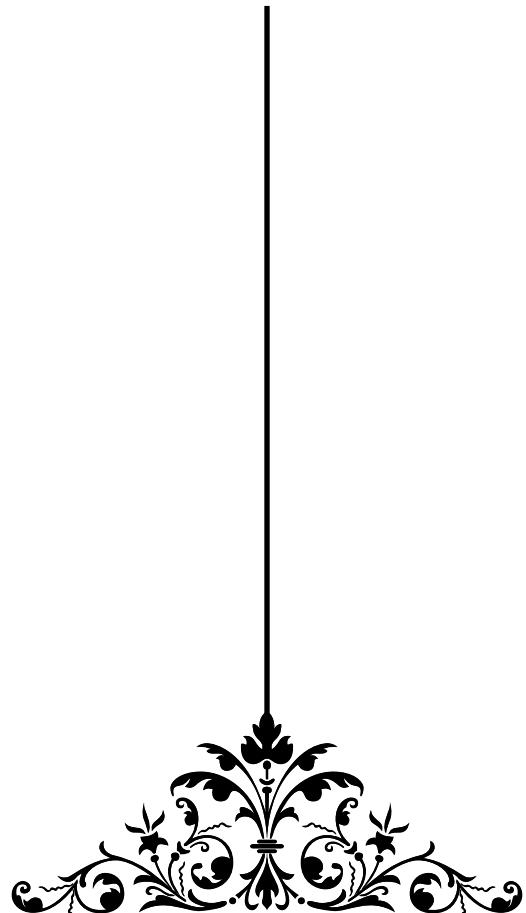
أَدَبُ ذاكَ الْعَهْدِ؛ لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ مُنْجِزٍ أَسْتَطَاعَ بِهِ أَنْ يَتَخَطَّى حَدُودَ الْمَلَوْفِ
وَالسَّائِدِ فِي عَصْرِهِ، وَبِيَزَّ أَقْرَانَهُ بِجُودَةِ أَسْلوبِهِ وَفَضْلِ مَعَارِفِهِ.

وَمِنْ هُنَا جَاءَ دِيوَانُهُ الْمُحْقَقُ وَالْمُذَيَّلُ بِالْاسْتِدَارَاتِ مِنْ قَبْلِ الْآخِرِ الْبَاحِثِ
الْمُحْقِقِ الدَّكْتُور سعد الحَدَاد؛ لِيَكُونَ الْقَارِئُ الْكَرِيمُ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ نَتَاجِ
الشَّاعِرِ الإِبْدَاعِيِّ، فَضْلًا عَنْ إِغْنَاءِ الْمَكْتَبَةِ الْحَلَّيَّةِ خَاصَّةً بِالْجَدِيدِ مِنْ تَرَاثِهَا
الَّذِي كَادَ يَنْدَثِرُ بِفَعْلِ عَوَامِلٍ مُخْتَلِفَةٍ.

فَشَكَرَّا لِلْدَّكْتُور الحَدَادِ الَّذِي أَتَحْفَنَا بِهَذَا الْدِيَوَانِ الَّذِي أَحْيَا بِهِ صَاحِبَهُ
النَّحْوِي الْحَلَّيِ الله، وَأَحْيَا مِنْ خَلَالِهِ تِرَاثَ مَدِيَّتِهِ الْحَلَّةِ الْفَيَحَاءِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.





المقدمة



المقدمة

شهدَ الشَّعْرُ الْعَرَقِيُّ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي عَشَرَ الْهَجْرِيِّ انفراجًا كَبِيرًا بَعْدَ قَرْوِنِ مِنَ الْجُمُودِ وَالسُّبُاتِ الْمَعْرِفيِّ، وَكَانَ لِظَّهُورِ شُعُراءَ مَرْمُوقِينَ دُورٌ كَبِيرٌ فِي تَجاوزِ الْوَاقِعِ الْمُزْرِيِّ وَإِرْسَاءِ لَبَنَاتٍ فِي إِحْدَاثِ نَهْضَةٍ أَدْبَيَّةٍ فِي الْمَقَامِ الْأَوَّلِ مَعَ تَضَافِرِ جَهُودٍ عَدِيدٍ مِنْ أُدْبَاءٍ وَشُعُراءِ الْمَدِنِ الَّتِي تَعُدُّ حَوَاضِرَ عَلْمِيَّةً، مُثْلِ الْخَلَّةِ وَالنَّجَفِ وَكَرْبَلَاءَ وَبَغْدَادَ، فَقَدْ ظَهَرَتْ بِوَادِرِ الْاِنْتِقَالِ إِلَى فَضَاءٍ جَدِيدٍ مُبْتَدِعًا مِنَ الرَّتَابَةِ وَالْجُمُودِ وَالْانْغْلَاقِ، وَالْانْطِلَاقُ إِلَى مَفَاهِيمَ عَصْرِيَّةٍ جَدِيدَةٍ سَاعَدَتْ فِي التَّغْلِبِ عَلَى عَنَاصِرِ الْضَّعْفِ الَّتِي دَبَّتْ فِي أَوْصَالِ الْمَجَمِعِ الْعَرَقِيِّ يَوْمَ ذَاكِ.

وَكَانَتِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي لَمَعَتْ فِي هَذَا الْقَرْنِ تَنْطَلُقُ مِنْ أَصَالَتِهَا الْعَرَبِيَّةِ بَعِيدًا عَنِ السَّيَاسَاتِ الَّتِي أَحْدَثَتْهَا الْاِحْتِلَالَاتُ الْمُتَعَاقِبَةُ عَلَى الْعَرَاقِ.

فَكَانَ الْحَرْفُ الْعَرَبِيُّ يَعُودُ زَاهِرًا بِبَهَائِهِ مِنْ جَدِيدٍ أَدْبَأً وَعَلَمًا، وَكَانَ الشَّعْرُ يَنْفُضُ غَبَارَ الْلَّهِنِ وَالدَّخِيلِ وَالْغَرِيبِ، وَمَا عَلِقَ بِهِ مِنْ ذَرَّاتِ حِرْفِ الْلُّغَاتِ الْأُخْرَى وَمَفَرَّدَاتِهَا السَّمْجَةُ الْبَعِيْدَةُ عَنْ رُوحِ الْقُرْآنِ وَلُغَتِهِ الرَّاقِيَّةِ، حَتَّى كَانَ الشَّعْرُ يَنْطَلُقُ صَاهِلًا بَعْدَ رَكْوِدٍ، وَيَحْثُلُ الْحُطَّى بِرَوَائِعَ حِيَادٍ، وَكَانَ سُوقُهُ رَائِجًا بَعْدَ كَسَادٍ.

ويعدُّ هذا القرنُ من القرون التي خدمَ فيها العلمُ والأدبُ خيرَ خدمةٍ، ونالَ المنظومُ والمنثورُ فيها رتبةً بصفحته الناصعةِ الجليلةِ، وكان مبدعوه متميزينَ في مكانتهم العلميةِ والأدبيةِ.

ومن أولئك الشّعراء الذين حظوا بهذه المزلةِ السَّيِّدُ نصرُ اللهِ الحائريُّ والسَّيِّدُ صادق الفحَّام الأعرجيُّ الحليُّ والحاج محمدُ جواد البغداديُّ والسَّيِّدُ أَحمدُ العطار الحسنيُّ والشَّيخُ محمدُ عليُّ الأعسم والشَّيخُ محمدُ كاظم الأزربيُّ والسَّيِّدُ حسينُ بنُ رشيدِ الحائريُّ وغيرهم.

وما يخصُّنا اليوم هو الشَّاعرُ الحليُّ الشَّيخُ أَحمدُ النَّحويُّ، وما لعبهُ من دورٍ في إحياءِ الشَّعرِ العربيِّ، فكانَ كما نعْتَ بأنه قدوةُ الأدباءِ وأميرُ البلغاءِ، وناتجهُ خَيرُ محِيرِ بذلك. وبولدهِ الشَّيخُ محمدُ رضا النَّحويُّ الذي كانَ هو الآخرَ لهُ الفَضْلُ في تلكَ القفزةِ الأدبيةِ الوعائيةِ، يَسْتَمرُ العطاءُ الحليُّ حتَّى كانَ أَلَّ النَّحويُّ مدرسةً في الإبداعِ الأدبيِّ، أسسَوها بتفانٍ وإخلاصٍ، وبذلوا جهودًا ذاتيةً كبيرةً في إرساءِ صرحِ النَّهضةِ العلميةِ - الأدبيةِ في العراقِ، والسَّيرُ بها نحو الأجيالِ المتعاقبةِ.

ونقدمُ للقراءِ الكرامِ باكورَةً عَطاءِ هذِهِ الأسرةِ الكريمةِ، وهو ديوانُ الشَّيخِ أَحمدِ النَّحويِّ، الذي سعينَا في جَمعِهِ وتحقيقِهِ مِنْ مَظانِ مختلفةٍ بينِ خطوطٍ ومطبوعٍ، فكانَ سِفْرًا خالِدًا، وكنزًا ثمينًا منَ التراثِ الحليِّ، نقدَّمهُ إلى مُحبِّي الشَّعرِ هديةً عن روحِ مبدعِهِ النَّحويِّ، ونَسْأَلُ اللهَ قبولَهُ. ونَعْتذرُ عَمَّا يَرِدُ مِنْ خطأً وقعَ، أوْ سَهوٍ حدثَ، فالعصمةُ للهِ ربِّ العالمينِ.

المقدمة

١٥

ولايَسْعِي إِلَّا أَنْ أَتَقْدَمَ بِكُلِّمَاتِ الشُّكْرِ وَالامْتِنَانِ إِلَى مَرْكَزِ الْعَالَمِ الْحِلَّيِّ
التَّابِعُ لِلْعُتْبَةِ الْحَسِينِيَّةِ الْمَقْدِسَةِ لِتَبْنِيهِ تَحْقِيقَ التُّرَاثِ الْحِلَّيِّ وَنَسْرِهِ، وَأَخْصُّ
بِالذِّكْرِ الْأَكَّ العَزِيزَ الشَّيْخَ عَقِيلَ الْكَرْعَاوِيَّ، وَالْأَخْوَةَ الْعَامِلِيَّنَ مَعَهُ.
وَآخِرُ دُعَوَانَا أَنِّي الحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

سعد الحداد

الحلة المحرورة

٢٠٢٠ / ١٤٤١ م